

الرصيف

يعتمد الناس اليوم في تنقلهم اعتماداً كلياً على السيارة حتى وان كانت المسافة قصيرة والتي لا تحتاج الى استخدام السيارة ... والسبب الرئيسي هو عدم توفر الارصفة المناسبة التي تساعدهم على استخدامها و صعوبة عبور الشوارع والتي تم تصميمها اساساً للسيارات فقط.

وهناك حقيقة لا يختلف عليها إثنان وهي خطورة السيارة على المشاه ولكننا لايمكن ان نغفل حاجة الانسان الى السيارة وحاجة السيارة الى الانسان.
فنجد أن أكثر المناطق حيوية ونشاط في أي مدينة هي المناطق التي يتداخل فيها نظام حركة السيارة مع نظام حركة المشاة.
وسنناقش هنا نوعان من الشوارع والارصفة :

- . المناطق العامة (الشوارع الرئيسية) والاسواق.
- . المناطق السكنية (الاحياء).

المناطق العامة (الشوارع الرئيسية) :

لايمكننا الفصل التام في هذه المناطق بين نظام حركة السيارة ونظام حركة السير حيث اننا نجد ان معظم الانشطة والحيوية تكون في الاماكن التي يلتقي فيها نظام حركة السيارة ونظام حركة المشاة.

ففي الشوارع الرئيسية التي تزيد فيها حركة السيارة فانه لابد من تحديد الاماكن المخصصة لحركة المشاة والاماكن المخصصة لحركة السيارة لنتمكن من إعطاء المشاة الشعور بالامان والاستمتاع اثناء السير.

أما كيفية تحديد أماكن المشاة واماكن السيارة فهو بايجاد أرصفة عريضة نسبياً ومرتفعة نسبياً ومحمية من السيارة

والسؤال الأول هنا ما هو العرض المناسب للرصيف في شوارع رئيسية مثل هذه ... فمثلاً اذا عرفنا بأن عرض الرصيف في شارع الشامبزا ليزيه المعروف في مدينة باريس هو حوالي عشرة امتار في كل جهة فتوفر هذه المساحة للمشاة الحرية للسير بإطمئنان وتوفير لهم المرونة الكافية لمزاولة مختلفة الأنشطة وقد يكون نصف عرض هذا الشارع كافياً في أي من الشوارع الرئيسية المخصصة للتسوق وبها حركة سيارات مستمر علماً بأن اقل عرض ممكن هو اربعة امتار بعدها يبدأ الناس بالشعور بالزحام.. ولا بد هنا من توفير تقاطعات للمشاة كل 20 الى 30 متراً.

والسؤال الثاني ما هو التصميم المناسب للرصيف وما هي مواصفاته وقد اثبتت التجارب العديدة ان الارتفاع المناسب للرصيف عن الشارع هو 45 سم والذي يجعل للمشاة الافضلية ويعطيهم اهمية اكبر وامان اكثر.

وفيما يلي أهم المعايير التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند تصميم الارصفة ولهذا النوع من الشوارع الرئيسية :

- 1.مراعاة عرض الارصفة الجانبية للشارع بحيث لا تقل عن 10% من عرض الشارع في كل اتجاه فمثلا شارع عرضه 30 متر فا لعرض المناسب للرصيف هو 3 امتار في كل جانب (ويفضل ان لا يقل عن 4 امتار من كل جانب).
- 2.رفع منسوب الارصفة الجانبية بما يقارب 45 سم.
- 3.توفير الحماية اللازمة في الجهة المحاذية لحركة السيارة اما بتركيب سياج حديدي أو بناء حائط ساند بارتفاع 60سم ليتمكن المشاة من استعماله للجلوس..
- 4.توفير المقاعد والمظلات من حين لآخر .
- 5.توفير تقاطعات للمشاة تتوفر فيها وسائل الامان والسلامة .
- 6.استخدام المواد والالوان المناسبة في الارضيات والحوائط ووضع من حين لآخر المجسمات الجمالية.

ففي شوارع عديدة من مدينة الرياض تكون فيها سرعة السيارة عالية نسبياً والارصفة المخصصة للمشاة ضيقة ومنخفضة الارتفاع فتعطي السيارة للمشاة الشعور بالسيطرة الواضحة والتهديد وتعرضة للخطر في أي وقت واعطاء الاهمية للسيارة ولايمكن في هذه الحالة الغاء حركة المشاة كلياً حينئذ لابد من تنفيذ المعايير المذكورة سابقاً.

اما في الشوارع التي يتم تحويلها كلياً للمشاة فإننا هنا لايمكن ان نغفل أهمية السيارة ولايفضل الفصل التام بين نظام حركة السيارة ونظام حركة المشاة ولابد من التقاؤهم من حين لآخر والذي يؤدي الى تكثيف الانشطة الاجتماعية والتسويقية المختلفة في هذه التقاطعات.

فاذا اردنا تحويل احد الشوارع التجارية الى شوارع خاصة لحركة المشاة فقط فلابد لنا من الاخذ بعين الاعتبار بعض المعايير الهامة والتي تساعد على المحافظة او زيادة النشاط التجاري في هذه الشوارع وكما حدث لشارع المتنبى في حي الملز عندما تم تحويله الى شارع خاص لحركة المشاة فقط وفقد حيويته بشكل كبير بالرغم من شهرته التجارية ومن هذه المعايير ما يلي :

1. دراسة الوقت المناسب لاتخاذ القرار.
2. عمل استفتاء سواء للمواطنين أو للمحلات التجارية.
3. عدم الفصل بين نظام حركة السيارة ونظام حركة المشاة بشكل تام.
4. اغلاق أو تحويل الشارع على مراحل تدريجية.
5. عدم بناء مجسمات عشوائياً ولاتتناسب مع حجم الشارع.
6. تشجيع قيام بعض الانشطة الاجتماعية والتسويقية أي الترويج.
7. استخدام الالوان المتناسقة.

سنأخذ على سبيل المثال احدى الشوارع الرئيسية في مدينة الرياض كشارع الامير سلطان (شارع الثلاثين العليا) في حي العليا وعملنا له بعض التعديلات البسيطة التالية:

1. تحويل اتجاه السير للسيارات باتجاه واحد من شارع العليا غرباً الى شارع الضباب شرقاً.

2. تنفيذ أرصفة عريضة نسبياً لا تقل عن 6 متر في كل جهة والسماح بوضع جلسات خارجية للمطاعم.
3. تضليل مناطق الجلسات وتكثيفها وتشجيرها.
4. تصميم الشارع بحيث لا يمكن زيادة السرعة فيه عن 40 كلم/ساعة.
5. تصميم تقاطعات المشاة بشكل سليم وجميل وتوفيرها كل 20-30 متراً.
6. تشجير الشارع بطريقة مدروسة.

الرصيف في الأحياء السكنية :

الرصيف من أهم الخدمات التي يمكن تقديمها لسكان الحي الواحد سواء لتنقلهم داخل الحي أو من حي لآخر عبر الشوارع الرئيسية ولكننا نلاحظ عدم توفر الأرصفة في معظم الأحياء السكنية وإذا توفرت هذه الأرصفة فإنه للأسف الشديد لم يؤخذ بعين الاعتبار الهدف الأساسي من هذه الأرصفة وهي إمكانية استخدامها من قبل المشاة.

أهم معايير التصميم للأرصفة في الأحياء السكنية

ومن أهم المعايير التي يجب مراعاتها أثناء تخطيط الأحياء وتصميم المباني لتوفير أرصفة أكثر أماناً ويراعى فيها وسائل السلامة :

أ. الاستمرارية

يجب ان تتوفر الاستمرارية في الأرصفة ووضع الحلول الجيدة لبعض العوائق التي قد تعرض الأرصفة سواء كانت الأرصفة مستقيمة أو ملتوية واستغلال طبيعة الأرض ما أمكن.

ب. الأمان

يجب الاهتمام في التقاطعات بين الأرصفة والشوارع أو الطرق الرئيسية وان يتم توفير الإشارات الضوئية واللوحات الإرشادية ورفع منسوب تقاطعات المشاة مع منسوب الشارع والتقليل من هذه التقاطعات ما أمكن ويجب توفير الإضاءة الكافية التي تتناسب مع حجم الأرصفة ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار المعاقين.

ج. الراحة

يجب أن يكون سطح الرصيف مستو ومن الأفضل استخدام المواد الطبيعية و التخلص ما أمكن من الانحدارات المفاجئة اما باستخدام الدرج أو باستخدام انحدار بنسب قليلة.

توفير الحماية الكافية من اشعة الشمس أو الرياح الشديدة وذلك باستخدام المواد الطبيعية كالاشجار و الحوائط الجمالية.

الأخذ بعين الاعتبار خطورة الغازات التي تنبعث من السيارات وحماية المشاة منها وكذلك الاصوات المزعجة والتي تسبب آثار صحية سيئة.

توفير من حين إلى لآخر وبصورة متباعدة استراحات كالكراسي ومجسمات جمالية ومظلات واماكن تتوفر فيها مياه للشرب.

د. المتعة

توفير بعض الاثارة والمتعة من حين لآخر على الأرصفة اما باستخدام الالوان أو استخدام المواد المختلفة على الارضية او استخدام المياه المتحركة تحت الأرصفة أو النوافير والشلالات الصغيرة أو رسوم متحركة.

هـ. الملائمة (سهولة الاستخدام)

توفر التشجيع من وسائل الاعلام للمحافظة وحماية البيئة وتوفير أقل ما يمكن من المعايير المذكورة سابقاً وأهمها هو ان يكون هناك ترابط بين شبكة المشاه للحي مع شبكات المشاه العامة.